**أولا:نشأة التوجيه ومفهومه**

**1-نشأة و تطور التوجيه:**

إن معرفة السياق التاريخي يسمح لنا من اخذ نضرة عامة حول مختلف التطورات التي عرفها التوجيه والإرشاد التربوي وهذا ما يتيح تفسير جوانب هامة منه.

إذا أخذنا التوجيه التربوي الواسع المتعلق بإسداد النصح والإرشاد، فإننا نجده قديما قدم ظهور الإنسان، فقد كان عبارة عن عملية تقليدية تقوم بها الأسرة، ورجال الدين عن طريق الوعظ والإرشاد، آي كان يتم بصورة غير رسمية،أما بصيغته الرسمية فمر بعدة مراحل نلخصها فيما يلي

أول شكل للتوجيه هو ذلك المتعلق بالحياة العملية الذي عرف على أنه التوجيه المهني(التوجيه نحو المهن وفق الخصائص الذاتية و الموضوعية للأفراد) و السبب المباشر لظهور التوجيه في المجال المهني يتعلق بحالة الركود الاقتصادي الذي عرفتها أوروبا وأمريكا. و التي نتج عنها مشكلة البطالة مما استدعى آنذاك إعداد العاملين في الصناعة و المهن المختلفة، ما أدى إلى إنشاء مكاتب خاصة بالتوجيه أشرف عليها أخصائيون في عملية التوجيه، و القياس النفسي و العقلي، كانت مهمتهم الكشف عن القدرات الشخصية للأفراد، و مدى توافقها بالمهن المختلفة، كما ظهرت أشكال جديدة للأدوار و المكانات الاجتماعية، الأمر الذي استدعى البحث عن عملية دقيقة تقنية، يتم من خلالها إسناد الأدوار، وفق الاستعدادات والقدرات.

قد استهدف التوجيه خلال مرحلته الأولى فئة الفلاحين المتوجهين للعمل الصناعي بعد مغادرتهم للقطاع الزراعي، و عمال المصانع الذين تميزوا بعدم الاستقرار المهني، حيث" كان التوجيه و الإرشاد المهني منصبا على خدمات تحديد وظيفة مناسبة لكل شخص.

أول مؤسسي التوجيه والإرشاد المهني،و الذي أسس مكتبا للإرشاد والتوجيه المهني هو العالم "فرانك بارسونز" ’’ "Frank Paressons " في مدينة بوسطن عام 1908الذي قدم من خلاله نموذجا

و هو ما يعرف ب"نموذج بارسونز "الذي يعتمد على الملاحظة، و جمع المعلومات عن المهارات المهنية، و يقوم على ثلاثة عوامل أساسية هي :

-فهم الذات.

- معرفة متطلبات و أسباب النجاح في مختلف مجالات المهن.

_ إيجاد علاقة منطقية بين فهم الذات و متطلبات النجاح.

و قد استهدف "بارسونز" من خلال هذا النموذج الشباب الفلاحون الأمريكيون الذين بدؤوا العمل حديثا في الصناعة، و الذين لم يبدؤوا العمل.

كما انه دعا إلى إتباع أساليب معينة في التوجيه، والى إدخاله في المدارس العامة، باعتبا ر أن من وظائفها إعداد الشباب للحياة العملية.(مرسي،1976،ص64)

وفي عام 1910عقد في بوسط أول مؤتمر للتوجيه المهني،وصدرت أول مجلة في التوجيه المهني، الأمر الذي أدى إلى انتشار حركة التوجيه المهني.

فنقطة التحول الجوهرية في تبلور التوجيه بوجهيه المهني والتربوي، اذ ان التركيز على التوجيه المهني تطلب التركيز على جمع المعطيات الفردية المتعلقة بالأشخاص المنتمين حديثا إلى المؤسسات الإنتاجية،وهذا تطلب بدوره استخدام وسائل مقننة وأساليب علمية من اجل الوصول إلى تلك المعطيات الفردية ومن ثم تحليلها. ومن هنا بدا تاريخ استعمال الاختبارات المهنية ليتحول إلى اختبارات سيكومهنية، والتي غالبا ما كانت تتم في جلسة أو جلستين مع المتر شح لهذا لمنصب المهني.غير أنها مع مرور الوقت أصبحت غير دقيقة.

لتتوجه الأنظار بعدها نحو المدارس الذين ترسخت أدوارهم في التكفل بالصعوبات التربوية المهنية لدى تلاميذ المدارس، بمحاولة إيجاد التلاؤم بين استعدادات التلميذ و متطلبات المهنة، ليمتد التوجيه نحو المؤسسات التكوينية.

هذا و نشير إلى أن أهم ما ميز هذه المرحلة من التوجيه هو ارتباطها بالاختبارات النفسية التي تجلت في أعمال كل " " William Font"وليام فونت "Francis Galton" فرانسيس جالتون "

".Alfred bénieو ألفرد بينيه"" Katel Gemmes وليام" "جيمس كاتل '

بينما بدأ الاهتمام بالإرشاد و التوجيه المدرسي الذي طالما وصف به الشكل المهني، من خلال الدراسة التي قام بها Kelley"ترومان كيلي "عام 1914، وكانت بعنوان"رسالة التوجيه التربوي"، للحصول على درجة دكتوراه بجامعة كولومبيا .وكان هدف التوجيه حسب "كيلي" هو وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية، ومساعدتهم على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم وفقا لاحتمالات نجاحهم.(هنا، 1959،ص12)

و بذلك استطاع أن ينقل التوجيه من المهنة إلى الاختيار والتكيف في مجال الدراسة لكن هذا التغير لم يكن جذريا.(عاصم،1984،ص29)

كما قام "بريور" عام 1918بنشر مقالة حول التوجيه التربوي الذي هو عبارة عن مجهود مقصود يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية،وأن كل ما يرتبط بالتعليم يندرج ضمن التوجيه التربوي.و في سنة1932 نشر كتاب بعنوان"التربية كتوجيه"يرى فيه أن هناك فرقا بين التوجيه كتوجيه،والتوجيه التربوي.

حيث يقصد في الأول توجيه التلاميذ بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم، والثانية تهتم بنجاح التلاميذ في حياته المدرسية.(الرفاعي،2003،ص12)

وبذلك كان لهذا التعبير تأثير كبير، على حركة الإرشاد النفسي، و الذي برز في توسع مجالها، وخروجها من مجال التوجيه المهني إلى مجالات أوسع بحيث أصبح الإرشاد يشمل حياة لفرد ككل،فانتشرت خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس.

ثم ظهر مصطلح علم النفس الإرشادي، و الأخصائي النفسي في الإرشاد على يد "سوبر" الأب الروحي للإرشاد عام 1951، و بذلك انتقل التوجيه من مجرد توجيه الفرد لمهنة مناسبة إلى تناول الفرد كإنسان يتم مساعدته في مجال نشاطه لتحقيق توافقه النفسي و المهني و الاجتماعي.

إلا أن الانطلاقة الحقيقية للتوجيه كانت في أواخر القرن التاسع عشرة و بداية القرن العشرين، بظهور مشكل التأخر الدراسي للتلاميذ، أين ظهر اهتمام الباحثين بهذا المشكل و تم التركيز على البحث عن أسباب ذلك، و توصلوا كنتيجة أن الفروق الفردية هي سبب التأخر.

كما سجل وقتها الباحثون كذلك حالة من عدم استقرار العمال في المصانع كانت هي الأخرى سببا دافعا للبحث، كان نتيجته أن طبيعة الصناعات المختلفة تتطلب كل قدرات خاصة، قد تتوفر في البعض و لا تتوفر في البعض الآخر، و كانت كل هذه العوامل باعثا على الاهتمام بمساعدة الفرد على أن يتكيف مع نفسه و مع البيئة المحيطة به.

إذن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تطور التوجيه والإرشاد، فهناك العديد من الدراسات والأبحاث قي مجال التوجيه الذي استفاد من التقدم العلمي، و تأثر سلوك الأفراد والجماعات، وتغير في مفاهيم وقيم الأسرة والمجتمع.

**2-مفهوم التوجيه:**

**2-1-التعريف اللغوي:**

-من فعل وجه،يوجه، توجيها،الوجه العام،ووجه الشيء بمعنى أداره إلى وجهة ما.(جبران، 2003،ص214)

-حسب قاموس Reberlafonالتوجيه من فعل قاد، وجه،أشد هدى،بمعنى عملية قيادة الطفل نحو الدراسة التي التي يتلاءم معها من أجل تطوير إلى أقصى حد ممكن (Repert,1973.p76)

## 2-2التعريف الاصطلاحي

التوجيه جزء من العملية التربوية،وهو عملية عامة يهتم بالنواحي النظرية، ووسيلة إعلامية في اغلب الأحيان وهناك عدة تعاريف حاولت إعطاء مفهوم التوجيه سنعرض البعض منها:

ا-تعريف احمد زكي محمد

التوجيه هو العملية التي يتم بواسطتها مساعدة الأفراد على الاختيار ما يتفق مع قدراتهم و استعداداتهم و ميولهم مع توفير المسائل التي تساعدهم على تحقيق هذا الاختبار و في المدرسة يعني التوجيه مساعدة التلاميذ و الطلاب على اختيار نوع الدراسة التي يلتحقون بها بناء على ما يتلاءم و قدراتهم العقلية" .

ب-تعريف مقدم عبد الحفيظ

عرف التوجيه على انه مساعدة التلاميذ على اختيار الدراسة التي تتناسب مع إمكانياتهم و رغباتهم بناءا على تقنيات و إرشاد صحيح.

ج-تعريف سعد جلال

التوجيه هو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد ليفهم نفسه و يفهم مشاكله و أن يستغل إمكانيته الذاتية من قدرات و مهارات واستعدادات و ميول و أن يستغل إمكانيات بيئته لتحقيق أهدافه.

د-ترى هيفاء أبو غزلة

التوجيه انه مجموع خدمات التربوية و النفسية و المهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكانياته و قدراته العقلية و الجسمية و ميوله بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته.

هـ- تعريف عبد الحميد مرسي التوجيه

عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم.في التغلب على المشكلات التي تواجههم مما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم.و بين البيئة التي يعيشون بها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم.

و-يعرفه هنري بيرو" انه عملية بيداغوجية تعمل على مساعدة التلاميذ في اختيار الشعب التعليمية حسب استعداداتهم ورغباتهم". (النوايسة،2013،ص18)

تعريف فريد نجار: "هو مساعدة التلميذ على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته ونمائه، وتوجيهه نحو الطرق الأنسب له والأسلم لعمله،و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا وتقويم قدراته بطريقة صحيحة، وتقدير الظروف المحيطة به."(Nadjer,p780).

إذن التوجيه عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته، قدراته، إمكانياته، ميوله، والفرص المتاحة أمامه، ومشكلاته، وحاجاته، واستخدام معرفته في إجراء الاختيارات كما يهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وانفعاليًا.

**3-تعريف الإرشاد**

هناك عدة تعريفات للإرشاد فمنها ما يركز على العلاقة الإرشادية ومنه من يركز على دور المرشد ومنه من يركز على النتائج المتوصل إليها.وهذا عرض لبعض هذه التعاريف:

ا-تعرف الجمعية الأمريكية الإرشاد

هو علاقة مهنية يمكن مختلف الأفراد والأسر والمجموعات بالتمتع بالصحة النفسية والعافية والتعليم والأهداف المهنية.

ب-يعرفه المالكي

ممارسة مهنية متخصصة تتضمن تطبيق مبادئ ونظريات علم النفس في تعديل سلوك المسترشدين بهدف مساعدتهم على تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجاتهم وفق إمكاناتهم الشخصية ومعايير المجتمع.

ج -تعريف جود( Good ,1945 )

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

د-تعريف رين( Wrenn,1951 )

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، تتنوع فيها الأساليب باختلاف طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب لذاته.

هـ-تعريف روجرز( Rogers,1952 )

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

و- تعريف بيبنسكي وبيبنسكي( Pepinsky&Pepinsky,1954 )

الإرشاد عملية تشتمل على تفاعل بين مرشد ومسترشد في موقف خاص بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

ي -تعريف تولبيرت(Tolbert;1959 )

الإرشاد هو علاقة شخصية تتم وجها لوجه بين شخصين أولهما هو (المرشد) ومن خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني،( المسترشد) وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانيات بما يحقق اشباعاته،وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل.(النوايسة،2013،ص20)

يمكن القول أن الإرشاد عملية وقائية و نمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعدادا وكفاءة ومهارة. و هي علاقة مهنية يسعى من خلالها المرشد مساعدة المسترشد على حل مشاكله وفهم ذاته باستخدام تقنيات متعددة.

**4-علاقة التوجيه بالإرشاد**

إن علاقة التوجيه بالإرشاد هي علاقة تكامل ،حيث يحملان معنى واحد وهو المساعدة، ما يجعلهما عمليتان متصلتان إلا انه توجد بعض الفروق والتي يمكن حصرها في ما يلي:

- التوجيه عبارة عن مجموع الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع و الشمولية، و تتضمن داخلها عملية الإرشاد.(رائدة،2006،ص174)

- التوجيه هو العلم النظري، الذي يشمل الأسس ونظريات التوجيه والإرشاد، في حين أن الإرشاد هو العلم الذي يضطلع بتطبيق مبادئ، و قوانين التوجيه على المجتمع التربوي.

-الإرشاد هو الجانب الإجرائي التطبيقي العملي المتخصص في مجال التوجيه، وهو أحد مجالات التوجيه.

- يتضمن الإرشاد إقامة علاقة من نوع خاص بين شخصين، أحدهما الشخص الذي يطلب المساعدة و هو المسترشد, و شخص متخصص في تقديم هذه المساعدة و هو المرشد، ما يجعله يتميز بتقديم خدمات فردية عكس التوجيه الذي تكون فيه الخدمات عامة من خلال النشرات الإعلامية خاصة.

– يعد الإرشاد فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي وان خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تحمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

**ثانيا: الحاجة إلى التوجيه والإرشاد و أهدافه**

1-**الحاجة إلى التوجيه والإرشاد :**

لقد أصبح للتوجيه والإرشاد إطار علمي له أسسه ونظرياته وبرامجه، و أصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا، وأصبحت الحاجة ماسة إليه في مدارسنا وأسرنا ومجتمعاتنا، وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

**1-1فترات الانتقال:**

يمر كل فرد خلال مراحل نموه فترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد، وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل، وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج،و عندما يحدث طلاق أو موت،وعندما ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراهقة،ومن المراهقة إلى الرشد،ومن الرشد إلى التقاعد أو الشيخوخة.

إن فترات الانتقال هذه تتخللها صراعات، و إحباطات تستلزم إعداد الفرد إلى للانتقال من مرحلة إلى أخرى، حتى يصل إلى مرحلة التوافق مع المواقف الجديدة من خلال اكتساب خبرات جديدة، ويتم ذلك عن الخدمات التي يقدمها التوجيه والإرشاد.(زهران،1998،ص34)

**1-2التغيرات الأسرية**

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحي عديدة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية ... إلخ ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية ...